

نسبة انتشار فقر الدم الغذائي وعلاقته ببعض المتغيرات بين سكان مدينتي بغداد وبعقوبة

مثنى عبد الرزاق العمر *
سالم صيالح التميمي
باهرة محمود جعفر

تاريخ قبول النشر ٢٨/٨/٢٠٠٤

الخلاصة

يعد فقر الدم واحد من أهم مشاكل سوء التغذية في العالم وخاصة في الأقطار النامية ويرتبط فقر الدم ارتباطاً مهماً بالصحة العامة ونقص المناعة والإصابة بالأمراض وانخفاض القدرة الذهنية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد نسبة الإصابة بفقر الدم خلال المدة ١٩٩٩-٢٠٠٠ بين البالغين الأصحاء ظاهرياً وعلاقته ببعض المتغيرات المهمة ذات العلاقة. اشتملت عينة الدراسة ٢٠٠ ذكر و ٢٠٠ أنثى من سكنه مدينتي بغداد وبعقوبة المراجعين للمختبرات المركزية لغرض إجراء الفحوصات المتعلقة بالزواج خلال المدة الزمنية من شهر تشرين الأول لعام ١٩٩٩ ولغاية نهاية شهر نيسان عام ٢٠٠٠، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٣٥ سنة وينتمون إلى مختلف الشرائح الاجتماعية. تم تحليل عينات الدم للحصول على قياس حجم كريات الدم المضغوط (PCV) وقياس تركيز الهيموغلوبين (Hb). وقد أظهرت النتائج أن النسبة العامة للإصابة بفقر الدم بلغت ٢٢,٣% بين عينة الدراسة وكانت نسبة الإصابة بين الإناث أعلى منها في الذكور حيث بلغت ٤٦% و ١٨,٥% على التوالي. أما بالنسبة للفئة العمرية فكانت أعلى نسبة إصابة بين الفئة العمرية (١٨-٢٣) سنة حيث بلغت ٥٢,٧% في حين كانت ١٤% للفئة العمرية (٣٠-٥٠) سنة، كما وجدت الدراسة إن نسبة الإصابة بفقر الدم تتناسب عكسياً مع الحالة الدراسية والمستوى المعاشي وأظهرت الدراسة إن فقر الدم يكون أكثر وضوحاً في العوائل ذات المستوى المعاشي المنخفض بنفس الوقت بلغت النسبة المؤوية ٥٠,٤% للعوائل كبيرة العدد (٩ أشخاص) و ١١,٦% للعوائل المؤلفة من عدد قليل من الأفراد.

المقدمة

ازدادت أهمية فقر الدم نتيجة لإدراك المشاكل الكثيرة المتولدة عنه وبسبب ارتفاع نسبة الوفيات عند الأمهات والذكور من البالغين والمسنين (١٩٩٨ Talala and Savnberg) بسبب الإصابة به، فقد وجد إن ٣٠% سكان العالم يعانون من فقر الدم حيث تمثل نسبة الانتشار ٤٣% عند الأطفال و ٥١% عند الحوامل وينتشر فقر الدم بين الأطفال بعمر المدرسة ٥-١٢ سنة بنسبة ٣٧% وبين النساء غير الحوامل ٣٥% وبين الرجال البالغين ١٨% (WHO 1989). أما في قطرنا العزيز فقد لوحظ زيادة في نسبة انتشار فقر الدم لمختلف شرائح المجتمع نتيجة الحالة الاقتصادية وما يرافقها من نقص شديد في المغذيات إضافة إلى بعض العادات الغذائية الخاطئة المتبعة وغيرها من التأثيرات التي كان

يعد فقر الدم مشكلة صحية من أكثر المشاكل الغذائية انتشاراً في العالم وخاصة البلدان النامية وبين الفقراء حيث ينتشر بشكل خاص بين الأطفال الصغار والرضع قليلي الوزن والنساء بعمر الإنجاب وخاصة الحوامل (WHO 1989, 2000) فهو اضطراب أو عارض من الأعراض المتأخرة لنقص التغذية (الفاو ١٩٨٧). وينتج فقر الدم من نقص واحد أو أكثر من المغذيات كالحديد أو حامض الفوليك (Folic acid) أو فيتامين (B12) (Cobblamin) المطلوبة لتصنيع كريات الدم الحمراء، وهو حالة تكون فيها كمية الهيموغلوبين أقل من النسبة الطبيعية نتيجة لنقص هذه المغذيات (Verster and Vanderpols 1995). لقد

*دكتوراه-أستاذ-وزارة البيئة
دكتوراه-أستاذ مساعد كلية التربية للبنات
ماجستير-مدرس مساعد كلية التربية للبنات

رقما لكل شخص مماثل للرقم الذي على استمارة الاستبيان التي تم ملؤها بالمعلومات من الشخص الخاضع للفحص نفسه . وضع الدم المسحوب من الشخص (١-٢ مل) مباشرة من الأنبوب الزجاجي الحاوي على (EDTA) ثم قلب بعد غلقه جيدا عدة مرات وبحركة خفيفة لمزج الدم مع المادة المانعة للتخثر ثم بعد ذلك تم أخذ نماذج الدم إلى مختبرات التحليلات المرضية قسم الدم (Hematology) وحسب موقع العمل . أستعمل الدم لحساب حجم كريات الدم المضغوط (PCV) وتركيز الهيموغلوبين (Hb) .

١- قياس حجم كريات الدم المضغوط (PCV)
حسبت الـ (PCV) بالاعتماد على طريقة
Microhaemato-Viteriet.al(1972)
Crittechnique
وكما يلي :-

١- يؤخذ أنبوب شعري (Capillary tube) مفتوح النهايةين يحتوي على مادة مانعة لتخثر الدم .

٢- تغلق إحدى نهايتي الأنبوب بسداد محكم (معجون خاص) لمنع خروج الدم .

٣- يملأ الأنبوب الشعري بالدم من الجهة المفتوحة ثم توضع جميع الأنابيب الشعرية المملوءة في راس المنبذة (جهاز الطرد المركزي) مع التأكد من أن رقم الشق يطابق تماما رقم النموذج .

٤- تدور الأنابيب الشعرية في الجهاز لمدة (٥ دقائق) .

٥- تستخرج الأنابيب بعد انتهاء عملية الطرد المركزي ثم تقرأ الـ PCV بواسطة سلم خاص (مقياس مدرج خاص بالجهاز) لقراءة النتائج (WHO, ١٩٩٢) .

٢- قياس تركيز الهيموغلوبين (Hb)
ثم الحصول على تركيز الهيموغلوبين باستعمال الطريقة الضوئية المعايرة (سبان الميتموغلوبين)
CYAN METHAEMOGLOBIN
(WHO , ١٩٩٢BAUER ET.AL.1974)
وكما يلي:-

١- يسحب الدم بواسطة ماصة مدرجة (حجم ٠.٢ مل) لحد العلامة من الأنبوب الحاوي على (EDTA) مع التأكد من عدم إدخال فقاعات هوائية في الماصة .

٢- يوضع الدم مباشرة في أنبوب زجاجي ذو غطاء مطاطي يحتوي على حامل حديدي في درجة حرارة الغرفة لمدة (١٠ دقائق) .

وسيكون لها الأثر السيئ في المعدلات الطبيعية للدم لدى الفرد العراقي مما أدى إلى زيادة حالات الإصابة بقر الدم في المجتمع العراقي(١٩٨٩) Kies and Bylund ، معهد بحوث التغذية(١٩٩٨) . لقد وجدت الدراسات التي أجريت في العراق إن فقر الدم بسبب نقص الحديد ينتشر بين الأطفال الرضع (دون السنة) بنسبة ٨,٢% (Al-Samarae , ١٩٩٣) ، وبين الأطفال في عمر ما قبل المدرسة بنسبة ١٨,٣% (Abu-Slah ١٩٩٣) وهذا يعني إن ربع أطفال العراق مصابون بفقر الدم . أما عند أطفال عمر المدرسة (٦-١٢) سنة فكانت النسبة ٣٣,٥% (الباوي) أي إن ثلث الأطفال قبل سن المراهقة يعانون من فقر الدم ، وأشارت (١٩٩٨ ، Al-Sharbtiti) أي إن نسبة انتشار فقر الدم بين المراهقين بلغت ١٥,٤% في حين بلغت النسبة ٥٥,٥% بين النساء الحوامل (١٩٩٥ ، Baquir) .

المواد وطرائق العمل

شمل البحث ٤٠٠ شخص (٢٠٠) من الذكور و(٢٠٠) من الإناث اختيروا عشوائياً من مرافعي المختبرات المركزية من الراغبين في إجراء الفحوص المرافقة لعقد الزواج في مدينتي بغداد وبعقوبة . تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٣٥ عاماً ولكلا الجنسين وكانوا يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع . لقد تم جمع المعلومات الأساسية من كل فرد عبر استمارة استبيان والتي شملت العمر والجنس والتحصيل الدراسي وعدد أفراد الأسرة والمستوى المعاشي للأسرة ، وقد صنفت هذه الخصائص العامة لعينة البحث كما في الجدول (١) ، إضافة إلى ذلك احتوت الاستمارة فقرة خاصة بالتعرف على التاريخ الصحي للفرد والتي يتحدد بالتأكد من عدم إصابة أفراد العينة بالأمراض المزمنة (ضغط الدم ، السكري وأمراض الكلى و أمراض الحساسية و أمراض الجهاز الهضمي وغيرها) التي تؤدي إلى انخفاض هيموغلوبين الدم (Edward ١٩٩٢ and Bochier) .

سحب عينات الدم BLOOD SAMPLING

تم سحب نموذج من الدم الوريدي من كل شخص من العينة خلال المدة الزمنية التي تراوحت بين الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الثانية عشر ظهراً . حضرت العديد من الأنابيب الزجاجية الحاوية على مادة مانعة للتخثر Ethylene Diamine TetraAcetic (EDTA) Acid بحجم (٥ مل) يحمل كل أنبوب زجاجي